اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم

Abdulmuttalip ARPA (*)

الملخص

اختار الباري عز وجل اللغة العربية لتكون وعاءً لمعجزاته وإطاراً لكراماته عن حكمة وتقدير ودراية وتدبير. وقد اختلفت آراء الباحثين في اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم وذلك لتعدد لهجات العرب وقت نزوله. فمنهم من اعتبرها لهجة قريش لكون الرسول صلى الله عليه وسلم من قريش، ومنهم من اعتبرها لغة مشتركة بين مجموعة من القبائل، ومنهم من اعتبرها لغة مشتركة بين العرب جميعاً.

تبدأ الدراسة بذكر معنى اللغة واللهجة والفرق بينهما، ونشوء اللهجات واختلافها، ثم أثر القراءات القرآنية في اللهجات العربية، وبيان لهجة قريش، واللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وبعد ذلك العوامل التي ساهمت في بروز لهجة قريش، ثم يعرض للآراء المطروحة، حول مسألة نزول القرآن بلهجة قريش محاولاً مناقشة المسألة من زاوية مختلفة .

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم، اللهجة، اللغة، لهجة قريش، اللغة العربية.

Kur'an-ı Kerim Hangi Lehçe ile Nâzil Oldu

Öz

Kur'an'ı Kerim'in hangi lehçe ile nâzil olduğu hususu, âlimler arasında ihtilaf konusu olmuştur. Birçok ayette Kur'an'ın, anlaşılması ve üzerinde tefekkür edilmesi için apaçık Arap dili üzere nâzil oldu şeklinde genel olarak tavsif edilmesi, bir kısım ulemâ'yı onun Arapçanın tüm lehçelerine hâvî olduğu düşüncesine sevkederken; diğer taraftan bazı ayetlerdeki Biz her elçiyi kendi kavminin diliyle gönderdik; Biz O(Kur'an)nu senin diline kolaylaştırdık tarzı ifadeler, onun Kureyş lehçesi üzere nâzil olduğu düşüncesini doğurmuştur. Ayrıca Kur'an'da Arapça dışında birtakım yabancı kelimelerin bulunması azınlık da olsa bazı kimseleri Kur'an'ın evrensel mesajı da dikkate alınarak onun Arapçanın yanında başka dilleri de bünyesinde aldığı düşüncesine götürmüştür.

İşte bu makalede öncelikle dil-lehçe kavramlarının analizi, Arap lehçelerinin gelişim ve çeşitliliği, Kur'an kıraatlerinin lehçeler üzerindeki etkisi, Kureyş lehçesi ve bu lehçeyi tüm lehçeler arasında öne çıkaran etkenler gibi konular üzerinde duruldu; ardından çalışmanın asıl amacını teşkil eden Kur'an'ın nâzil olduğu lehçe konusu ele alınıp-tartışılarak bir değerlendirmeye gidildi.

Anahtar Kelimeler: *Kur'an, Dil, Lehçe, Kureyş Lehçesi, Arap Dili.*

*) Doç. Dr., İstanbul Sabahattin Zaim Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi Öğretim Üyesi, Tefsir Ana Bilim Dalı, (e-posta: muttaliparpa@gmail.com),
ORCİD ID: http://orcid.org/0000-0002-0771-436X

In Which Dialect Was the Holy Qur'an Revealed

Abstract

The question of in which dialect the Holy Qur'an was revealed has been a controversial issue among scholars. While the Qur'an's being described within many verses in general as sent clearly in Arabic language so that it is understood and thought upon, led some of the scholars to the idea that it comprises all dialects of Arabic; on the other hand, the thought has arisen that it was revealed in the dialect of the Quraish as a result of some expressions within certain verses such as "We have sent every Messenger in the language of his people", "We have made it (the Qur'an) easy in your language". Furthermore, the fact that there are a number of loanwords in the Qur'an beside Arabic ones, led some –even if they are minority- to the idea that considering the universal message it carries, the Qur'an incorporates other languages apart from Arabic.

This article, first of all, dwells upon the analysis of the concepts of language and dialect, the progress and the diversity of Arabic dialects, the influence of the Qur'an qiraats (recitations) on dialects, the dialect of the Quraish and the factors which made it prominent among others. Afterwards, being the main objective of this article, the subject of in which dialect the Qur'an was revealed is discussed and an evaluation is presented.

Keywords: *Qur'an, Language, Dialect, Quraishî Dialect, Arabic Language.*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم. وقد حيّر ذاك الكتاب العظيم العرب منذ نزوله منجّماً في مكة المكرمة قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة، وقد كانوا أهل فصاحة وبلاغة تنقاد لهم المعاني انقياداً إذا تحدثوا وتطاوعهم الألفاظ حيثما راموا وأي معنى قصدوا. تساعدهم في كلّ ذلك لغة حباها الله تعالى بكلّ مميزات البقاء والخلود، والمقاومة والصمود في وجه كلّ هجمة، والوقوف طوداً شامخاً أمام أي حملة عاتية وزوبعة مدمّرة، أزالت ثقافات كثير من الأمم، ومحت الملامح الوطنية لكثير من الشعوب. فلم يخترِ الباري عز وجل اللغة العربية لتكون وعاءً لمعجزاته وإطاراً لكراماته اعتباطاً، بل عن حكمة وتقدير ودراية وتدبير، فإذا الآيات تنساب انسياباً وتنسكب في الروح قبل العقل، وتسحر القارئين والسامعين على السواء من قريش وسواها.

وقد كان القرآنُ الكريم، المعجزةُ الخالدة للرسول صلى الله عليه وسلم، ولايزال مرجعاً رئيساً للغة العربية لا يشك في نصوصه دارس. وقد أعطى ذلك الكتابُ السماوي، كتابُ الإسلام ودستورُه الرسمي، للعربية صفة رسمية، حيث جعلها لغة المسلمين أينما كانوا يتلونه بها ويرتلونه قراءة وحفظاً بلسانها ويتدبرون آياته تفقّها وتفسيراً ويرددونها في نصوصهم الأدبية ومحافلهم الثقافية والاجتماعية اقتباساً وتضميناً، ويلهجون بها طلباً للثواب وإعجاباً بها وتذوّقاً لحلاوتها. وقد اختلفت آراء الباحثين في اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم وذلك لتعدد لهجات العرب وقت نزول القرآن.

وقد اشتملت هذه الدراسة على المطالب الآتية :

المطلب الأول : معنى اللغة واللهجة والفرق بينهما .

المطلب الثاني : نشوء اللهجات واختلافها .

المطلب الثالث : أثر القراءات القرآنية في اللهجات العربية .

المطلب الرابع : لهجة قريش .

المطلب الخامس : العوامل التي ساهمت في بروز لهجة قريش .

المطلب السادس : اللغة التي نزل بها القرآن الكريم

المطلب الأول
معنى اللغة واللهجة والفرق بينهما

اللغة :

أصلها لُغَيٌ أو لُغَوٌ، والهاء عوض – عن الياء أو الواو – وتجمع على لغىً مثل بُرَة وبرىً، ولغات أيضا. أما بالنسبة إليها فهي لُغَوِيٌّ ولا يقال لَغَوِيٌّ[1]، وهي "الكلام المصطلح عليه بين كل قبيل"[2] و"اللِّسْن"[3] .

لقد تنوعت عبارات العلماء قديما وحديثا في بيان حقيقة اللغة وحدها، فقيل أنها:

- أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[4] .
- كا لفظ وضع لمعنى[5] .
- عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني[6] .
- معنى موضوع في صوت[7] .

إن المتأمل لما تقدم من التعاريف المتعددة في حد اللغة يستطيع أن يلحظ أمرين مشتركين لا يمكن أن تكون اللغة إلا بهما، وهما : اللفظ والمعنى .

فاللغة إذا تتكون من الألفاظ ذات المعاني التي تتبادلها، فيُفهم كل صاحبه ما أراد بها حين نطقها .

---

[1] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الطبعة الرابعة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م، 2484/6 .

[2] الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، 462/39 .

[3] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **لسان العرب**، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 250/15 .

[4] ابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق : محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، 33/1 .

[5] الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد مظهر بقا، دار المدني، جدة، 1986م، 150/1 .

[6] الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، 78/1 .

[7] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، الطبعة الأولى، دار العروبة، 1982م، ص5 .

وبعبارة أخرى فاللغة تتكون من اللفظ المنطوق، والمعنى الذي يحمله ذلك اللفظ ولكل عنصر من هذين المكوّنين خصائص ومميزات .

إن اللغة ظاهرة إنسانية ملازمة للفرد، وقد نشأت بنشوئه، ونمت بنموه الحضاري، وهي منزل الكائن البشري ومرآة فكره، يلجأ إليها لتأكيد وجوده، وينطلق بها لتحقيق رغباته، ولكن المنازل تغنى بسكانها والمرايا تصفو وتجمل بالعيون الناظرة إليها، والوجوه المصورة عليها، واللغة واختلافها آية من الآيات الدالة على قدرة الله تعالى الذي جعل هذا الإنسان قادرا على استخدام لغة يتفاهم بواسطتها مع غيره ويعبر عما في مكنونه وضميره ولو بالإشارة، فإن الإشارة لغير المتكلم كالعبارة، قال الله تعالى : {**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**}[8] والله سبحانه وتعالى حين يصفها أنها آيات للعالمين يدلنا ويرشدنا على أن مفتاح كل علم نافع وخير حاصل وتقدم إنما يكون عن طريق اللغات التي هي القنوات التي توصل كل معلومة للآخرين، ولا بد أن تكون هذه اللغة واضحة تخضع لقواعد وأسس وأصول ثابتة راسخة، تجعل اللغة مفتاحا لكل خير وتحقيق سعادة عندما يحصل التفاهم بين الأفراد والشعوب عن طريق اللغة.

اللهجة :

وردت لهذه الكلمة عدة معاني، متقاربة فيما بينها، فاللهْجة : هي اللسان، وقد تحرك الكلمة فتصبح اللهَجة[9] .

---

[8] الروم، 22/30 .

[9] ابن منظور، المرجع السابق، 359/2 ، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، الطبعة الثامنة، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، 204/1 .

واللهجة : "طرف اللسان، ويقال جرس الكلام، وهي لغته التيى جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها"[10].

"لهجتُ بالشيء، ألهج لهجاً : إذا غرَّيت به، ويقال فلان صادق اللهجة"[11].

أما قولهم هو فصيح اللهجة : أي فصيح اللسان الذي ينطق به من كلام، وسميت لهجة : لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه[12] .

وأضاف صاحب "مقاييس اللغة" أن اللام والهاء والجيم أصل تكوين كلمة "لهجة" هي أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في الأمر[13].

واللهجة أيضا "طريقة من طرق الأداء في اللغة"[14] .

وقد ورد في الحديث : "ما أقلّت الغبراء، ولا أظلت الخضراء، من رجل أصدق لهجة من أبي ذر"[15] .

---

[10] الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 391/3 .

[11] الأزدي البصري، محمد بن الحسن الأزدي البصري، **جمهرة اللغة**، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 114/2 .

[12] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **مقاييس اللغة**، الطبعة الأولى، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، 214/5 .

[13] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، 213/5 .

[14] إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، 841/2 .

[15] ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، فضل أبي ذر رضي الله عنه .

بعد الاطلاع لهذه المعاني يمكن استنباط ارتباط اللهجة باللسان وطرفه، واللهجة وطريقة الكلام التي نشأ الإنسان وترعرع عليها، فطريقة الكلام هي المقصودة بالمعنى واللسان وسيلتها .

أما اللهجة اصطلاحا فهي "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"[16] .

الفرق بين اللغة واللهجة :

اللهجة قد تكون فصيحة وقد تكون غير فصيحة، وهو ما يسمى اليوم بالعامية نسبة إلى سهولتها وكثرة انتشارها بين عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية، فهي ذات صفات لغوية خاصة، تخضع معظم مفرداتها وتراكيبها للبيئة التي وجدت فيها، كما أن اللهجات العامية نتيجة من نتائج اختلاط العرب بغيرهم بسبب الحروب أو التجارة أو غير ذلك .

فاللغة العربية الوافدة من الجزيرة العربية بأصولها وقواعدها ونقائها طرأ عليها التبديل والتحريف، فخرجت على أنظمة اللغة وقوانينها لتدخل ضمن إطار اللهجات العامية .

[16] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، الطبعة السادسة، مكتبة الانجلو المصرية، 1984م، ص16 .

لقد استعمل القدماء من علماء اللغة العربية "اللغة" و"اللحن" بمعنى "اللهجة" فيقال على سبيل المثال : الصقر – بالصاد – من أنواع الطيور الجارحة وبالزاي لغة أي وفي لهجة أخرى من لهجات العرب يقال : الزقر[17] .

وكذلك عندما يتكلم أحدهم مع الآخر من قبيل المغايرة، فيتلفظ ببعض الكلمات غير المألوفة، فيقول له : "ليس هذا لحني، ولا لحن قومي" أي ليست هذه اللهجة التي أتقنها وأتكلم بها، وليست لهجة قومي[18]. وأن اللغة هي الأصل وتتشعب إلى عدة لهجات تشترك فيما بينها في أكثر الكلمات والمعاني وفي أساس بنية الكلمات، وفي تركيب الجمل أيضا، لكن إذا انقلب هذا الاتفاق في معظم الكلمات إلى اختلاف واتخذ أسسا خاصة في بنية الكلمات عندئذ لا تسمى لهجات بل هي لغات مستقلة[19] .

فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، ويصح أن نقول علاقة الجزء بالكل، فاللهجة هي جزء من اللغة، فلا يصح أن نقول لغة قريش أو لغة تميم أو لغة هذيل أو لغة طيء، بل إن هذه لهجات تنتمي إلى لغة واحدة هي اللغة العربية، وإنَّ اختلافها على المستوى الصوتي أحيانا أو على مستوى الصرف والنحو والدلالة أحيانا أخرى هو ما جعل منها لهجات .

وإذا تعددت اللهجات للغة واحدة، فستواجه صعوبة في تحديد الفرق بين كل لهجة وأخرى، ويرجع السبب في ذلك إلى عملية النطق التي تعدّ نشاطا عضويا، وهذا النشاط يختلف أداؤه تبعا لاختلاف أفراد البيئة اللغوية الواحدة[20] .

---

[17] ابن منظور، **المرجع السابق**، 326/4 .
[18] إبراهيم أنيس، **المرجع السابق**، ص17 .
[19] **نفس المرجع**، ص18 .
[20] **نفس المرجع**، ص19 .

فشبه الجزيرة العربية مثلا، تتكلم لغة واحدة ذات لهجات متعددة، وهذه اللهجات لا تزيد على كونها طريقا في النطق، وإخراج الأصوات، وتفضيل بعض قواعد البناء اللغوي، فتتمايز القبائل وتختلف تبعا لذلك .

في ضوء ما تقدم يظهر أن ما يطلق عليه اللغات العامية في البلاد الناطقة باللغة العربية ما هي إلا لهجات محلية، يتحدث بها عامة الناس في حياتهم اليومية. ومع أنها استمدت معظم ألفاظها وتعابيرها من اللغة العربية، غير أن هناك انسلاخا إلى حد كبير عن اللغة العربية الأم، وبنية كلماتها، وتراكيب جملها .

كما أن اللهجة الواحدة منها تختلف عن مثيلاتها في الأقطار العربية الأخرى، وقد تصل إلى حد التنافر والافتراق في بعض جوانبها بسبب العوامل الطارئة عليها من خارج لغة الأم، وبسبب ظروف جغرافية واقتصادية وسياسية واجتماعية معينة .

المطلب الثاني

نشوء اللهجات واختلافها

أ- نشوء اللهجات :

أشرنا سابقاً إلى تعريف اللهجة، وقلنا أيضا أن العرب القدامى أطلقوا مصطلح اللغة وهم يريدون به اللهجة، كما استخدموا أيضا مصطلح اللحن وهم يريدون به اللهجة أيضا. ولا بأس من التأكيد مجدداً على العلاقة بين اللغة واللهجة مستخدمين قول الدكتور إبراهيم أنيس : "العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها

خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهراللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات مع بعضهم وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[21]

أما عن عوامل نشوء اللهجات فيرُدها علماء اللغة على عاملين رئيسين :

1- الانعزال الجغرافي والاجتماعي بين بيئات الشعب الواحد، وذلك عندما تفصل العوامل الطبيعية من جبال أو أنهار أو صحارى أو نحوها بين بيئات اللغة الواحدة فتنعزل إحداها عن الأخرى وتتطور كل بيئة بظروف اجتماعية مختلفة عن الأخرى. الأمر الذي يسهم في جنوح لسان القوم نحو صفات لغوية هي ما نسميها في علم اللغة باللهجة![22]

2- الصراع اللغوي الناجم عن الغزو أو الهجرة أو التجاور. وهو صراع لا تكاد تنجو منه لغة من اللغات. "إن تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيراً ما يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي".

صار لزاما الآن أن نذكر أن صعوبات جمة تواجه دارس اللهجات العربية القديمة وأهمّها:

---

[21] إبراهيم أنيس، **المرجع السابق**، ص15 .
[22] **نفس المرجع**، ص17 .

أ- أنّ علماء اللغة العرب القدماء لم يهتموا إلا بلهجة قريش، أما سائر اللهجات فقد مروا عليها مرور الكرام، ولا نبالغ إذ نقول أنّه لولا القراءات القرآنية لاندثرت هذه اللهجات في طيات الزمن .

ب - انتبه العلماء إلى اللهجات في مؤلفاتهم ولكن وقعوا في لغط كبير حين لم يهتموا بنسبة اللهجة إلى أصحابها، فمثلا كانوا يذكرون لفظة قريش، ثم يذكرون اللفظة الأخرى ويقولون وهي لغة، دون الاهتمام بنسبها لقوم محددين.

ج - إذا أردنا دراسة اللهجات فإننا لن نجد في المكتبة العربية كتاباً قديماً يُعنى باللهجات، وبالفروق بينها فعلى الدارس أن ينقب ثنايا الكتب والمعاجم عن أية إشارات تثبت أن هذه الألفاظ هي لهجات بل "إن هذه الدراسة تتطلب تصفح جميع المؤلفات العربية لأن اهتمام العرب بالمسائل للغوية لم يقتصر على اللغويين والنحويين، فإننا نجد الاهتمام عند الجغرافيين والمؤرخين، بل عند الفلاسفة والأطباء والرياضيين بمناسبة وغير مناسبة ولذلك فإننا كثيراً ما نعثر على ملاحظات مهمة عن اللهجات العربية في غير كتب اللغويين"[23]

هنالك ارتباط وثيق بين لغة القرآن وتعدد اللهجات في الجزيرة العربية فلم يكن القرآن بكل جمله ومفرداته قد نزل بلهجة قبيلة دون غيرها وإنما نزل بأكثر من لهجة بغية أن يكون كتاباً شاملاً لكل ما تعارف عليه العرب من كلمات في ذلك الوقت وعلى الرغم من اختلاف وتعدد اللسان العربي، والذي يعود إلى عدة عوامل جعل من اللغة العربية في منطقة الجزيرة العربية تنتقل من شكلها الأولي البسيط وتبدأ

[23] رمضان عبد التواب، **فصول في فقه العربية**، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة والرياض، 1983م، ص74 .

بعملية من التعدد في اللهجات المندرجة تحت تلك اللغة حتى أصبحت أكثر تعقيداً وأكثر كلمات وأعلى مستوى ولعل ذلك يندرج تحت ما يسمى بالتطور اللغوي إلى أن وصلت اللغة العربية إلى شكلها الأكبر والأقوى في القرن السابع الميلادي وهو زمن نزول القرآن .

إلا أن قريشاً كانت لها السيادة في اللهجات العربية فلقد استطاعت قريش أن تخرج لهجتها الأصلية من مكامن الزلل التي تقع به اللهجات الأخرى للعرب، وكانت قريش من القبائل التي تصهر في بوتقة لهجتها لهجات العرب الآخرين فتنتقي الكلمات وتستحسنها فتجمعها في لهجتها وبذلك تشكلت لهجة لقريش على مرور الزمن أفصح من أي لهجة أخرى مع اقترابها من كافة لهجات القبائل في الجزيرة العربية[24] ، ولقد أورده السيوطي في المزهر "كانت العرب تحضر المواسم في كل عام، وتحج إلى البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا بذلك أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات، ومستقبح الألفاظ"[25] ، ولذلك كان يعتبر أهل قريش أفصح العرب وأفضلهم لساناً ولقد دأب العلماء السابقون على اعتبار لهجة قريش هي الفصحى ولا شيء سواها. ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن هذه اللغة توافر لها الشرطان الأساسيان اللذان لا تكون اللغة مشتركة إلا بهما .

وهذان الشرطان هما :

---

[24] رمضان عبد التواب، **المرجع السابق**، ص77 .

[25] السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعه**، الطبعة الأولى، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 175/1 .

أ ـ أن تمثل مستوى لغويا أرقى من لهجات الخطاب في غالب الأحوال، ومن ثم يتخذها الناس مقياسا لحسن القول، وإجادة الكلام .

ب ـ وهي كذلك ـ **كما يرى هنري سويث** ـ لا يستطيع السامع أن يحكم على المنطقة التي ينتمي إليها المتكلم بهذه اللغة "[26]

قال أبو نصر الفارابي : "كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عند النطق[27]" .

فلم تكن تسمع في كلامهم عنعنة تميم، ولا عجرفيَّة قيس، ولا كشكشة أسد، ولا كسكسة ربيعة، ولا الكسر الذي تسمعه من أسد، وقيس مثل : تِعلمون، ونِعلم، ومثل: شِعير، وبِعير .

ب- اختلاف اللهجات :

وقد عرفت اللغة العربية اختلاف اللهجات منذ العصر الجاهلي فقد كان لكل قبيلة من قبائل العرب الكبرى (قريش، تميم، أسد، غطفان، هذيل، طيء...) لهجتها المختلفة عن لهجات سائر القبائل اختلافات يسيرة تتعلق في :

ـ بالحركات نحو "نستعين" وقد وردت النون مفتوحة بلغة قريش وأسد ومكسورة بلغة غيرهم .

ـ بالحركة والسكون نحو "وهو" بضم الهاء وسكونها .

---

[26] إبراهيم أنيس، **المرجع السابق**، ص18 .

[27] أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، الطبعة الثانية، مكتبة السنة، القاهرة، 2003م، 184/1 .

- بتحقيق الهمزة أو تسهيلها نحو الذئب أو الذيب .

- بالتقديم والتأخير نحو صاعقة وصاقعة .

- بالفتح والإمالة، والإمالة هي الجنوح بالحرف نحو الكسر .

- بالتذكير والتأنيث فبعض القبائل تقول "هذه البقر" وأخرى تقول "هذا البقر".

- بالجمع نحو أسرى وأسارى .

والجدير بالذكر أن مصطلح اللهجة لم يستخدمه اللغويون القدماء، بل استخدموا مصطلح اللسان، فقالوا لسان قريش وتميم. وأحيانا كانوا يستخدمون مصطلح اللغة وهم يعنون به اللهجة كأن يرد في كتب اللغة، وهذا اللفظ بلغة هذيل وذاك بلغة ثقيف.

المطلب الثالث

أثر القراءات القرآنية في اللهجات العربية

من المعروف أن أساليب القبائل وتعبيراتها وألفاظها كانت مختلفة، ولما كان القصد من إنزال القرآن الكريم هداية الأمة وإرشادها لتكون حاملة هذه الرسالة الإلهية إلى الإنسانية جمعاء، كان لا بد من قراءة القرآن الكريم على وجه يكفل له تحقيق أهداف هذه الرسالة، ومن هنا اقتضت الحكمة الإلهية أن تتعدد القراءات القرآنية لأغراض وحِكَم جليلة، ولتسهل تلاوة القرآن الكريم على تلك القبائل على اختلاف لهجاتها، فحصل بذلك التخفيف عنها، فما ذاع في أرجاء الجزيرة من القرآن الكريم، شاع التعبير عنه بما تضمّنه من ألقاظ على كل لسان، فكان قدرا مشتركا بين كافة القبائل، تعبر به في غدوها ورواحها، فأكسبت القراءات الأمة من ذلك عنصرا

من أهم مقوماتها ومكوّناتها، وهو نوع من أنواع وحدة اللغة، إذ خفت حدة خلافات اللغات واللهجات، وآذنت بالزوال .

فتلاوة القرآن الكريم بعدة قراءات مرحلة مهمة أسهمت كثيرا في تحطيم الحواجز اللغوية بين العرب، بل أدت في خاتمة المطاف إلى شبه وحدة بين الألسن العربية .

وهنا يكمن السر، فقد يتساءل البعض : كيف يمكن لتعدد القراءات أن يكسر الحواجز اللغوية بين العرب، والقراءات متعددة أصلا ؟

والجواب عن ذلك وهو أمر طبيعي، لأن التزام جميع الأمة بعدد معيّن من القراءات – سواء أكان سبعا أم عشرا – لا بد أنه سيحد من التوسع، ومن قراءة كل فرد أو قبيلة على هواها.

هذا من ناحية القراءات الجائز تلاوة القرآن الكريم بها، لكن لا يمكن إغفال دور القراءات الشاذة أيضا، في التعرف على اللهجات العربية، لأن "القراءات الشاذة هي أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوية التي يلمح فيها المرء صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة"[28] .

فتنوع القراءات من أسباب وجوده اختلاف اللهجات وإنما "القراءات المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة والثلاثة عشر بالنسبة إلى ما كان مشهورا في الأعصار الأول فلّ من كثر ونزر من بحر، فإن من له اطلاع على ذلك يعرف علمه العلم اليقين"[29] .

---

[28] شاهين، عبد الصبور شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص8،7 .

[29] ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، دار الكتب العلمية، 33/1 .

كما وحفظت القراءات كثيرا من لغات العرب ولهجاتهم من الضياع والاندثار، لأنها استعملت أفصح ما عندهم، وبذلك خلدت لغتهم وذكرهم، وفي ذلك من المنة عليهم ما لا يخفى[30].

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو : هل كل قارئ من القراء يمثل بيئته وقبيلته ولسانه الذي اعتاد على لهجة مخصوصة، أم ليس ذلك ضروريا ؟

يذكر بداية أن القراء قد رويت عنهم عدة روايات، فهم أخذوا عن كثير من الشيوخ، فالإمام نافع مثلا قرأ على سبعين من التابعين[31] ، وذلك يجعل عزو القراءة إلى بيئة القارئ أمرا صعبا، يضاف إلى ذلك أنه سُجلت العديد من القراءات التي خالف بها بعض القراء ظواهر بيئتهم اللهجية، فالإمام ابن كثير – على سبيل المثال – هو قارئ مكة، ومكة المكرمة موطن قريش، وأن قريشا لا تهمز، ومع ذلك فإن الإمام ابن كثير كان أكثر الهامزين[32] .

لذلك من الأفضل أن يقال : بما أن القراءة سنة متبعة، فإن القراء أجمعوا على الأخذ بما هو أكثر ثبوتا في الأثر، والأصح في النقل[33] .

والصفوة أن لهجات القبائل العربية كانت من الأسباب التي أدت إلى تكوين القراءات القرآنية ونشوئها وتعددها، وبالمقابل فإن القراءات القرآنية ساعدت في توحيد اللهجات العربية في بعض النواحي، وحفظتها من الاندثار، وأصبح كل يوم

---

[30] انظر السندي، عبد القيوم السندي، **صفحات في علوم القراءات**، الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية والمكتبة الإمدادية، 2001م، ص140 .

[31] ابن الجزري، **المرجع السابق**، 112/1 .

[32] انظر الفارسي، الحسن بن عبد الغفار الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، الطبعة الأولى، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، بيروت، 1987م، 69/6 .

[33] ابن الجزري، **المرجع السابق**، 11/1 .

يقرؤون القرآن الكريم بلغتهم – ما دامت بأثر أو رواية مسندة – أو على ما يسهل عليهم من لغة غيرهم، وعلى ما جرت به عادتهم.

كما يتبين أن تعدد القراءات القرآنية ما هو إلا لتحقيق التيسير، وهي المثال الحي الوحيد لكيفية النطق بالفصحى، كما لا يغيبنّ عن البال أن القراءات القرآنية كنزا لاستخراج مكنونات اللهجات العربية، والقراءات بما أثارته من حوار وجدل، قد أخصبت دراسة اللهجات وشحذت الهمم والعقول للمناقشة والتحليل .

المطلب الرابع

لهجة قريش

ينقسم المستعرضون للهجة قريش إلى فريقين :

أما **الفريق الأول** : فيرى أن لهجة قريش كغيرها، ولا تفْضُل باقي اللهجات فصاحة، لأن اللغة لم تؤخذ عن قريش، بل إن قريشاً لم تكن في القرن الثاني من الهجرة أهلاً للثقة في نظر العلماء[34] مما يعني أن لهجتها ليست فصيحة. لكن من المعلوم أن قرناً من الزمن يغير كثيراً من حالات الشعوب، فكيف باللهجة التي يتكلم بها القوم كل يوم ليعبروا عن أغراضهم ؟

نعم لقد "كان الصدرالأول من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يعربون طبعاً، حتى خالطهم العجم ففسدت ألسنتهم، وتغيرت لغاتهم"[35] .

---

[34] انظر محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر**، عالم الكتب، القاهرة، ص55 .

[35] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، **الفاضل**، الطبعة الأولى، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص4

كما إن للإسلام دوراً كبيراً في ذلك، فبعد انتشاره ودخول الناس في دين الله أفواجاً، أصبحت قريش تستقطب الحجاج من كل فجٍ عميق، من العرب وغيرهم، وأهل مكة هم أكثر الناس احتكاكاً بزوارهم على الصعيد الديني والتجاري .

أما **الفريق الثاني** : فيرى قريشاً مَعْدِن الفصاحة وأصحاب هذا الرأي كثرة كاثرة[36] ، بل إن البعض لا يكتفون بفصاحة قريش بل يعدّونها مثالاً عالياً للفصاحة، فإذا كان ميدان التفاضل في الفصاحة فإن ذلك يكون بالنظر إلى مشابهتها للغة القرآن الكريم وللهجة قريش[37] .

فهي بذلك تعد مثالاً يقاس عليه الفصيح من لهجات العرب .

وفي كتاب "الصاحبي في فقه اللغة" ما يفيد أنه لا مجال للشك في فصاحة قريش، فعلماء هذا الشأن أجمعوا على أن قريشاً أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة، وجاء اختيار الله عز وجل لهم من بين العرب ليقطنوا حرمه، وليكونوا ولاة أمور حرمه، فإليهم يحتكم الآخرون .

يضاف إلى الفصاحة التي نسبت إليهم، اختيارهم أحسن لغات العرب وأشعارهم، وكلامهم إذا ما أتتهم الوفود، وهذا ما جعلهم أفصح العرب على الإطلاق[38] .

---

[36] انظر السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، 167/1 .

[37] المبرد، **المرجع السابق**، ص113 .

[38] ابن فارس، أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت، ص52 .

ومما أسهم في إقرار فصاحة قريشاً بُعدها عن بلاد العجم كما ورد في مقدمة ابن خلدون : "وكانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبُعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم"[39].

فهم يلتقون مع الحجاج العجم مرة كل عام وفي زمن قصير إذا ما قورنت مع قبائل أخرى كانت مساكنهم مجاورة لبلاد العجم، كتغلب، فإنهم كانوا مجاوريين لليونان، وبكر التي كانت تجاور الفرس، وكذلك أهل اليمن المجاورين للهند والحبشة، وثقيف الذين يخالطون تجار اليمن المقيمين عندهم[40] فهؤلاء وغيرهم من سكان البراري الذين جاوروا الأعاجم لم يؤخذ عنهم لفساد ألسنتهم[41] وبالعكس تماماً فكلما قربت القبيلة من بيئة قريش، كانت أقرب إلى الفصاحة وإلى الأخذ بكلامها[42] .

وفيما يأتي بعض الأمثلة التي تبين فصاحة لهجة قريش :

- خطِف يخطَف : يكسر القريشيون عين الفعل في الماضي، ويفتحونه في المضارع، وهي اللهجة الأفصح[43] لهذه الكلمة الدالة على معنى الأخذ بسرعة واستلاب[44] .

وقد قرأ الجمهور "يخطَف"[45] – بفتح العين – بلهجة قريش في قوله تعالى : {**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ**}[46] .

---

[39] ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الله الدرويش، دار يعرب، دمشق، 2004م، ص764 .

[40] انظر السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، 168/1 . صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1970م، ص113 .

[41] انظر ابن جني، **المرجع السابق**، 12/2 .

[42] رمضان عبد التواب **المرجع السابق**، ص105 .

[43] الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط** ، دار الفكر، بيروت، 1992م، 146/1 .

[44] ابن منظور، **المرجع السابق**، 75/9 .

[45] الأندلسي، **المرجع السابق**، 146/1 .

[46] البقرة، 20/2 .

- ركِن يركَن : بكسر عين الفغل في الماضي وفتحها في المضارع، لهجة قريش[47] ، وهي الأفصح عند إرادة التغبير عن الميل إلى الشيء والاطمئنان إليه[48] .

وقد قرأ الجمهور[49] كلمة "تركنوا" بلهجة قريش في قوله تعالى : {**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ**}[50] .

- الربوة : يلفظها القريشيون بضم فاء الكلمة، وتسكين العين[51] - وهو المختار من اللغات - ويريدون بها كل ما ارتفع من الأرض وازداد ارتفاعاً[52] .

وقد قرأ الجمهور حسب لهجة قريش كلمة "رُبوة"[53] من قوله تعالى : {**وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ**}[54] .

وقال صاحب اللسان : "الاختيار من اللغات رُبْوة، وهي أكثر اللغات"[55] .

وعلى سبيل الإجمال يمكن القول :

استبانت فصاحة قريش في الظواهر التي نسبت إليها، وقرأ الجمهور بها، وقررت كتب اللغة أنها من أفصح اللغات .

---

[47] الأندلسي، **المرجع السابق**، 220/6 .
[48] الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 189/10 .
[49] الأندلسي، **المرجع السابق**، 220/6 .
[50] هود، 113/11 .
[51] الأندلسي، **المرجع السابق**، 565/7 .
[52] ابن منظور، **المرجع السابق**، 304/14 .
[53] الأندلسي، **المرجع السابق**، 565/7 .
[54] المؤمنون، 50/23 .
[55] ابن منظور، **المرجع السابق**، 304/14 .

المطلب الخامس

العوامل التي ساهمت في بروز لهجة قريش

لقد تشكلت لقريش هذه الفصاحة من خلال العوامل الآتية :

أ- العامل الجغرافي :

يقول أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - "وقريش هم أوسط العرب في العرب داراً، وأحسنه جواراً، وأعربه ألسنة"[56]، فلقد كانت قريش ذات موقع جغرافي يبعد عن كل ما يمكن أن يعكّر صفو لغتها فلم تكن قريبة من بلاد الروم ولا من بلاد فارس فلا تختلط لغتها العربية بأي لغة أخرى مما قد يؤدي إلى انحراف لهجتها عن اللغة الأصلية ناهيك على أنها لم تتعرض لأي احتلال روميّ أو فارسيّ مما جعلها تحمي لغتها بشكل سليم جداً والإبقاء على نقاء ما لديها.

ب- العامل الديني :

إن إشراف قريش على البيت العتيق وخدمتها لحجاجه جعلها تحصد السيادة الدينية من بين العرب، فقد كانت القبائل تقصد مكة المكرمة كل عام بهدف العبادة المتنوعة بين الحنيفية والوثنية وكانت قريش تشارك القبائل الوافدة إليها في شعائرها.

إن القدسية التي كانت في نفوس القبائل تجاه البيت والحرم، نالت قريش نصيبا منها سواء أكان ذلك بطريق مباشر أم غير مباشر، فهم سكان البيت، وأقرب الناس إلى ذلك المكان، فلا بد من أن تصيبهم بركة منه، بل إن قريشا كانت حكما عادلا بين كثير من المختصمين الذين يلجؤون إليها لحل نزاعاتهم[57] ، وما ذلك إلا دليل على

---

[56] ابن منظور، **المرجع السابق**، 587/1 .

[57] محمد عثمان علي، **في أدب الإسلام**، الطبعة الثالثة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1994م، ص14،16 .

الحنكة السياسة التي تميزت بها قريش عن غيرها، وعلى السيادة السياسية التي تمتعت بها .

يقول سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز لنبيّه إبراهيم بعد أن أتمّ بناء الكعبة الشريفة في أرض الحجاز : {**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**}[58]

فكانت كل القبائل العرب تؤم مكة منذ زمن سيدنا إبراهيم إلى أن بعث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بالإسلام وأنزل عليه القرآن، فلقد حظيت قريش بشرف خدمة الحجاج الآتين إلى كعبته الشريفة وبذلك قدّر للهجتهم أن تختلط مع لهجات العرب الآخرين بكل ما فيها وبما أننا أوضحنا كيف أخذت قريش من لهجات العرب أفضلها وأبعدها عن الكسر والثقل فلقد كانت قريش أكثر العرب احتكاكاً مع غيرهم من القبائل ولذلك كانت أوسعهم اضطلاعاً على لهجات غيرهم .

ج- العامل الثقافي :

لا يمكن لنا أن نتحدث عن العامل الثقافي دون أن نركّز على أهم مركز للثقافة في كل الجزيرة العربية وهو سوق عكاظ، حيث كانت القبائل العربية تجتمع في تلك السوق وتتبارز بالشعر والخطابة بلهجة قريش وذلك مما أعطى للهجة قريش انتشاراً واسعاً بين القبائل العربية واعتبارها اللهجة الأسهل للتفاهم بين القبائل والتقارب بين اللهجات ومن جانب آخر فإن قريشاً كانت تستمع لما يخرج به عرب القبائل الأخرى

[58] الحج، 27/22 .

من اختيار لأحسن الألفاظ لكي يظهروا مدى قوى لهجاتهم فكانت تتخير قريش أفضلها وتضيفها إلى لهجتها .

د- العامل الاقتصادي :

إن للموقع الذي تسكن فيه قريش دور في تكوين سيادة تجارية متينة، لم يقتصر على العرب، بل مع غيرهم أيضا، فهي ممر طريق للعديد من القوافل، إضافة إلى المعاهدات التجارية التي عقدت مع الروم وفارس والحبشة وحمير، وكل ذلك يعتمد على أسلوب التعامل بشكل أساسي، والقدرة على توفير الأمن والحماية للقوافل، وقد برعت قريش في ذلك، فذاع صيتها بين التجار إلى أن أصبحت ذات سيادة وقوة ونفوذ تجاري[59] .

ولقد أصبحت قريش مركزاً تجارياً هائلا بين القبائل، واختلاط التجار القرشيين مع غيرهم من التجار جعل من لغتهم أوسع انتشاراً، فلقد كانت التجارة على شقيّها من حيث التجار القادمين لمكة أو تجار مكة الخارجين منها إلى البلاد الأخرى والقبائل البعيدة مما أتاح لفصحاء قريش القدرة على انتقاء ما أعجبهم من لهجات القبائل الأخرى وتصفية لغتهم أيّما صفاء .

لعل هذه هي أهم العوامل التي أثرّت وبشكل جليّ في تشكّل لهجة قريش وتفردها عن غيرها من اللهجات، والتي أدت فيما بعد من اعتبارها أكثر اللهجات فصاحة واقتراباً من اللهجة الأم، والتي وصلت إلى مرحلة من المراحل لكي تكون اللهجة الأوسع انتشاراً بين القبائل العربية باعتبارها لهجة مركزية وشاملة .

---

[59] محمد عثمان علي، **المرجع السابق**، ص13 .

المطلب السادس

اللغة التي نزل بها القرآن الكريم

إن الحديث عن اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، يحمل في طياته كثيراً من الأمور المشكلة، التي تجعل الوصول إلى نتائج حاسمة في هذا المجال أمراً متعذراً، وذلك يعود إلى أسبابٍ كثيرة؛ أبرزها :

- فقدان كتب كثيرة أُلّفت في لغات القرآن الكريم[60] .

- ورود كثير من المفردات والألفاظ دون أن تعزى إلى أهلها، ولو أنها جاءت معزوّة، لاستطاع الباحث أن يدرك بيسر وسهولة ما ورد في القرآن الكريم من لغة هذه القبيلة أو لغة تلك.

وتبعا لذلك يمكن رصد ثلاثة مذاهب بشأن اللغة التي نزل بها القرآن الكريم :

المذهب الأول :

ويرى أصحابه أن القرآن الكريم إنما نزل بلغة قريش وحسب، ويستدل أصحاب هذا المذهب بأن قريشا كانت لها السيادة اللغوية والدينية والتجارية والسياسية، والأجدر لمن تجتمع له هذه السلطات أن يسيطر على من حوله من دون

---

[60] ومن الأعلام الذين ألّفوا في اللغات الواردة في القرآن الكريم : الفراء، الأصمعي، ابن النديم وابن دريد، انظر ابن حسنون، عبد الله بن الحسين بن حسنون، **اللغات في القرآن**، الطبعة الثانية، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1972م، ص5 .

الاقتصار على لغته وحسب، وهذا كله أهّلها حمل هذا الشرف العظيم وجعل لغتها خالدة مع القرآن الكريم .

ولقد صرف أصحاب هذا المذهب معنى قوله صلى الله عليه وسلم : "أنزل القرآن على سبعة أحرف"[61] .

إلا أن الأحرف التي نزل بها القرآن الكريم، كلها ترجع إلى لهجة قريش بالنظر إلى أنها أحاطت وحوت لغات العرب، فأخذت قريش ما استحسنته خلال مواسم الأسواق والحج والوقائع، بعد تهذيبه واستخلاص الشوائب منه، وبذلك تكون قريش قد جمعت في لغتها لهجات جميع القبائل بعد حسن الاختيار والانتقاء[62] .

المذهب الثاني :

ويرى أصحاب هذا المذهب أن لهجات بعض القبائل العربية قد شاركت قريشا في نزول القرآن الكريم بها، لكن تعددت الآراء في أسماء هذه القبائل، على الشكل الآتي :

---

[61] روى سيدنا عمر بن الخطاب حادثة جرت بينه وبين هشام بن حكيم فقال : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ، البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ، **فضائل القرآن**، أنزل القرآن على سبعة أحرف .

[62] الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق بديع السيد اللحام، دار الكتب العلمية ودار قتيبة، بيروت،1988،1998م، 190/1 .

أ- "نزل القرآن على سبع لغات، منها خمس بلغة العجز من هوازن"[63] ، والعجز هم بنو سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية، وثقيف، وهؤلاء كلهم من هوازن، ويقال لهم عليا هوازن[64] وفي ذلك قيل : "أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم"[65] .

غير أن الإمام الطبري يرفض هذه الرواية، لأن نقلها تم من طريق ابن عباس رضي الله عنهما وفي ذلك قال : "روي جميع ذلك عن ابن عباس وليست الرواية عنه من رواية لا يجوز الاحتجاج بنقله"[66] .

والسبب أن ابن الكلبي قد روى ذلك عن أبي صالح فالأول وصف بأنه ضعيف ورفض العلماء الأخذ عنه، وكذلك أيضا اتهم أبو صالح بالكذب[67] .

ب- "نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والأزد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر"[68].

ج- ورد أن القبائل التي نزل القرآن الكريم بلهجتها كلها من بطون مضر، وهي : هذيل، كنانة، قيس، ضبة، تيم الرباب، أسد بن خزيمة وقريش[69]، ويستأنس في هذا الرأي بما ورد من أن الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كان يستحب

---

[63] الطبري، محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري**، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، مصر، 66/1 ، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، **فضائل القرآن**، تحقيق سعيد محمود، دار الحديث، مصر، ص70 ، السيوطي، عبد الرحمن السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، 1988م، 135/1 ، ابن فارس، **الصاحبي**، ص57 .

[64] قول أبو عبيد القاسم بن سلام، **المراجع السابقة** .

[65] قول أبو عمرو بن العلاء الداني ، **المراجع السابقة** .

[66] الطبري، **المرجع السابق**، 66/1 .

[67] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، الطبعة الأولى، تحقيق خليل شيحا وعمر السلامي وعلي بن مسعود، دار المعرفة، بيروت، 1996م، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 322/1،321 .

[68] قول أبي حاتم السجستاني، السيوطي، **الإتقان**، 135/1 .

[69] ذكر ذلك ابن عبد البر، انظر **نفس المرجع**، 136/1 .

أن يكون الذين يستكتبون المصاحف من مضر[70]. وما ذلك إلا لنزول شيء من القرآن الكريم بلسانهم .

د- ذكر الإمام جمال الدين بن مالك أن القرآن الكريم نزل بلغة الحجازيين إلا ما ندر من قبائلهم، فالإدغام الذي عرف به التميميون، ورد في القرآن الكريم {**وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ**}[71] لكن قليل أما فك الإدغام كقوله تعالى : {**يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**}[72]، فقد ورد في القرآن الكريم بكثرة وهو من خصائص لهجة الحجاز[73] .

هـ - كما قيل أيضا أن القرآن الكريم قد نزل بلسان قريش وخزاعة، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : "نزل القرآن الكريم بلسان قريش ولسان خزاعة[74]، وذلك أن الدار واحدة"[75] وقد رفض الإمام الطبري الأخذ بهذه الرواية أيضا[76] .

و- "إن في القرآن من أربعين لغة عربية وهي : قريش، وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج وقيس عيلان وتميم وحمير ولخم وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وطيء وثقيف وجذام وعذرة وهوازن .... "[77]

---

[70] ابن فارس، **الصاحبي**، ص57 .
[71] الأنفال، 13/8 .
[72] آل عمران، 31/3 .
[73] انظر السيوطي، **الإتقان**، 103/2 .
[74] أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (نزل القرآن بلغة الكعبين؛ كعب قريش، وكعب خزاعة، قيل وكيف ذاك؟ قال : لأن الدار واحدة) انظر **نفس المرجع**، 135/1 ، والمقصود بكعب قريش هو الصحابي الجليل كعب بن لؤي، أما كعب خزاعة فهو كعب بم عمرو . انظر ابن فارس، **الصاحبي**، ص59 .
[75] الطبري، **المرجع السابق**، 66/1 .
[76] **نفس المرجع** .
[77] السيوطي، **الإتقان**، 102/2 ، الزرقاني، **المرجع السابق**، 227/1 .

المذهب الثالث :

ويرى أصحاب هذا المذهب أن القرآن الكريم قد نزل بكل لغات العرب، وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله : "إن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب"[78].

وإذا كان من الصعوبة البت بصحة هذا المذهب أو ذاك، فإن الميل إلى القول بأن القرآن الكريم بغير لغة من لغات العرب هو الأظهر والأقرب إلى الصواب .

فاللغة التي نزل بها القرآن الكريم، إنما هي مزيج من اللهجات المختلفة، بدليل الألفاظ المختلفة التي تعود لمختلف القبائل، ويمكن الاستدلال على ذلك بالآتي :

- الأحاديث التي رويت عن بعض الصحابة تفيد أن القرآن الكريم نزل بلغة قريش وغيرها.

- ما روي أنه قيل : "نزل القرآن بلغة قريش وليسوا أصحاب نبر، ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمز على النبي صلى الله عليه وسلم ما همزنا"[79] .

---

[78] ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، **الحجة في القراءات السبع**، الطبعة السادسة، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص242 .

[79] قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، انظر الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق محمد الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م، 257/2 .

- قول صاحب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" : "قول من قال نزل بلغة قريش، معناه الأغلب، لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمز وغيرها، وقريش لا تهمز"[80]

الرأي الراجح :

بعد استعرض رأي كل مذهب يكون الراجح - والله تعالى أعلم - هو ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول من القول أن القرآن الكريم إنما نزل بلغة قريش وذلك للآتي :

1- روى البخاري أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى

[80] قول يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر ، السيوطي، **الإتقان**، 135/1 .

كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ .[81]

2- تعد قريش من أفصح العرب ألسنة وأنقاهم لغة وأتقنهم لسانا، فقريش التي قيل عنها : "أوسط العرب في العرب داراً، وأحسنه جواراً، أعربه ألسنةً"[82]. وقيل أيضا : "لا يملينّ في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف"[83] وما ذلك إلا ثقة بلغة قريش، فالعرب كانت تعرض أشعارها على قريش، فما قبلوه منها كان مقبولا، وما ردوه منها كان مردودا[84] .

3- يضيف أصحاب هذا الرأي أن الله عز وجل قال : {**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**}[85]. وهو يعد دليلاً صريحاً على نزول القرآن بلهجة قريش، فالرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة، وهي مسكن قريش، ونزول الذكر الحكيم بلغتهم حجة عليهم وإعجاز لفصاحتهم[86] .

فمجمل استدلالات القائلين بأن القرآن الكريم نزل بلغة قريش، أن قريشا كان لها نفوذ واسع على جميع العرب بسبب مركزها الديني الروحي والاقتصادي المادي، دون إغفال للنفوذ السياسي، ففي مكة المكرمة الكعبة المشرفة موضع اعتقادهم، وفيها منافع لهم يطلبونها في التجارة والمال، وفيها نفوذ السلطة وقوة المركز، فهي

---

[81] البخاري، **فضائل القرآن**، جمع القرآن .
[82] قول سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، انظر ابن منظور، **المرجع السابق**، 587/1 .
[83] قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر ابن فارس، **الصاحبي**، ص57 وما بعدها .
[84] الأصفهاني، أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، 8423/24 .
[85] إبراهيم، 4/14 .
[86] السيوطي، **الإتقان**، 135/1 .

أم القرى، وفيها أسواق الشعر، والمفاخرة بنتاج القرائح، فذلك كله هيأ اللهجة القريشية أن يعلو سلطانها اللهجات القبلية الأخرى فتكون لغة القرآن الكريم .

ويجمع أحد[87] علماء الأدب العربي الأسباب التي تؤدي إلى إيقان الباحث بأن القرآن الكريم قد نزل بلهجة قريش، فيقول : "فنحن مضطرون أمام هذا الإجماع من جهة، وأمام قرشية النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى، وأمام نزول القرآن في قريش من جهة ثالثة، وأمام فهم قريش للفظ القرآن في غير مشقة ولا عنف من جهة رابعة، وأمام اتفاق القرآن في اللغة واللهجة مع ما صح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم القرشي ومن الرواية عن أصحابه القرشيين من جهة خامسة إلى أن نسلم بأن لغة القرآن إنما هي لغة قريش"[88] .

"فلو لم يكن بلسان قريش ما اجتمع له العرب ألبتة... وكان ذلك مغمزا فيه، إذ لا تستقيم لهم المقابلة حينئذ بين القرآن وأساليبه، وبين ما يؤثرونه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، فيهوّن ذلك على قريش ثم على العرب، فيجدون لكل قبيلة مذهبا من القول فيه، فتنشق الكلمة، ثم يصير الأمر من العصبية والمشاحنة والبغضاء إلى حال لا يلتئم عليه أبدا"[89] .

ويجاب عمّا ذكره العلماء من وجود غير لغة قريش في صحيح القراءات، وكذلك وجود بعض الكلمات التي قيل إنها بلغات غير لغة قريش[90] بأجوبة منها:

---

[87] طه حسين، **في الأدب الجاهلي**، مطبعة الاعتماد، مصر، 1927م، ص111،110 .

[88] طه حسين، **المرجع السابق**، ص110 ، 111 .

[89] الرافعي، مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974م، 62/2 وما بعدها .

[90] انظر هذه اللغات في **الإتقان** للسيوطي ، النوع السابع والثلاثون فيما وقع في القرآن بغير لغة الحجاز 417/1 ، 426 .

- أن ما ورد من هذه الألفاظ وإن كانت في الأصل من غير لغة قريش لكن قريشاً أخذتها واستعملتها حتى صارت قرشية بالاستعمال، ومعروف أن مركز قريش هيأ لها أن تأخذ من اللغات الأخرى أعذبها وأسلسها .

- أن هذه الكلمات واللغات المذكورة مِمَّا توافقت فيه لغة قريش وغيرها إلاَّ إنها عند غير قريش أشهر وأعرف .

وتوافق اللغات في بعض الكلمات أمر غير مستنكر ولا مستغرب، وأيّاً كان الحال، فوجود هذه الكلمات واللغات في القرآن لاينافي كون القرآن نزل بلغة قريش . ومثل هذه الكلماتُ التي جاءت في القرآن وقيل : إنها غير عربية في الأصل كالمشكاة والقسطاس، واستبرق، ونحوها، فإنها إمَّا صارت عربية بالاستعمال، أو أنها مِمَّا توافقت فيها لغة العرب وغيرهم، ولم يطعن وجودها في كون القرآن نزل بلسان عربي مبين[91].

الخاتمة

أدى البعد الشاسع والجبال الشاهقة التي تمتعت بها البيئة الجغرافية للقبائل العربية إلى الحد من العلاقات التجارية والثقافية فيما بينها وقد انعكس هذا على اللغة نظراً للتواصل المحدود وتكوّن نتيجة ذلك ظهور لهجة خاصة بكل قبيلة وظهرت الفروق بين اللهجات نتيجة ظروف الحياة الكثيرة، فاللهجة التي تطورت في ظروف جغرافية قاسية وصعبة تحوي مفردات سهلة اللفظ والاستعمال أما اللهجات التي تطورت في المدن فإنها تولي اهتماماً كبيراً باللفظ ولم تهمل البعد الصوتي الجميل

[91] أبو شهبة، **المرجع السابق**،182/1 .

الذي يألفه السمع العربي وفي بعض الأحيان أدى تغيير حرف أو مكانه أو تغيير بنية الصوت إلى زيادة الفروق بين اللهجات وتمهيد الطريق أمام اكتساب اللهجات أسلوباً خاصاً بها وكان للهجة قريش مكانة خاصة بين اللهجات القديمة نتيجة عوامل عدة وقد دخلت في صراع مع لهجات أخرى لكنها قويت وتابعت مسيرتها كما استفادت من استعمالات لهجات أخرى وأضافتها إلى لهجتها بالإضافة إلى تخليص لهجتها من الصعوبة وكل ما ينافي البلاغة ومع مرور الزمن صارت لغة نقية صافية وتحولت إلى لغة القرآن. وقد ساعد موضوع اللغة العربية الفصحى والأحرف السبعة على فهم اللهجة المشتركة للعرب .

المراجـــــــــــع

القرآن الكريم .

إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، الطبعة السادسة، مكتبة الانجلو المصرية، 1984م

إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة .

ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، دار الكتب العلمية .

ابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق : محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت .

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، الطبعة الأولى، تحقيق خليل شيحا وعمر السلامي وعلي بن مسعود، دار المعرفة،

بيروت، 1996م، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند

ابن حسنون، عبد الله بن الحسين بن حسنون، **اللغات في القرآن**، الطبعة الثانية، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1972م .

ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، **الحجة في القراءات السبع**، الطبعة السادسة، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الله الدرويش، دار يعرب، دمشق، 2004م .

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **مقاييس اللغة**، الطبعة الأولى، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت .

ابن فارس، أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت .

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، **فضائل القرآن**، تحقيق سعيد محمود، دار الحديث، مصر .

ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت .

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، **لسان العرب**، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت .

أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، الطبعة الثانية، مكتبة السنة، القاهرة، 2003م .

أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، الطبعة الأولى، دار العروبة، 1982م .

الأزدي البصري، محمد بن الحسن الأزدي البصري، **جمهرة اللغة**، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية .

الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق محمد الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م

الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م .

الأصفهاني، أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت .

الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد مظهر بقا، دار المدني، جدة، 1986م.

الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط** ، دار الفكر، بيروت، 1992م .

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، الطبعة الأولى، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الطبعة الرابعة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م .

الرافعي، مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974م .

رمضان عبد التواب، **فصول في فقه العربية**، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة والرياض، 1983م .

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية .

الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق بديع السيد اللحام، دار الكتب العلمية ودار قتيبة، بيروت،1988،1998م .

السندي، عبد القيوم السندي، **صفحات في علوم القراءات**، الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية والمكتبة الإمدادية، 2001م .

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعه**، الطبعة الأولى، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م .

السيوطي، عبد الرحمن السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، 1988م.

شاهين، عبد الصبور شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، مكتبة الخانجي، القاهرة .

صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1970م .

الطبري، محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري**، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، مصر.

طه حسين، **في الأدب الجاهلي**، مطبعة الاعتماد، مصر، 1927م .

الفارسي، الحسن بن عبد الغفار الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، الطبعة الأولى، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، بيروت، 1987م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، الطبعة الثامنة، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م .

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، **الفاضل**، الطبعة الأولى، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة .

محمد عثمان علي، **في أدب الإسلام**، الطبعة الثالثة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1994م .

محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات والنثر والشعر**، عالم الكتب، القاهرة.

Kaynakça

Ahmed Muhtar Ömer, *İlmü'd Delale,* 1. Baskı, Darü'l Avrupa 1982.

Buhârî, Muhammed b. İsmail b. İbrahim b. Muğire el-Buhârî, *el-Câmi el-Müsned el-Muhtasar es-Sahih el-Muhtasar min Umûri Rasulullah Sallallahu Aleyi ve Sellem ve Sünenihi ve Eyyamihi* (thk. Muhammed Züheyr b. Nasır en-Nasır),1. Baskı, Darü Necat, 1422.

Cevherî, Ebu'n Nasr İsmail b. Hammad el-Cevherî el-Fârisî, *es-Sıhâhu Tâcü'l Lüga ve Sıhahu'l Arabiyye* (Ahmed Abdulğafur Attar), 1. bsk., Darü'l İlm li'l Melayin, Beyrut 1990.

Endülüsî, Muhammed b. Yusuf eş-Şehîr Ebi Hayyan el-Endülüsî, *Tefsîrü Bahri'l Muhit,* Darü'l Fikr, Beyrut, 1992.

Esterâbâdî, Radiyuddin Muhammed b. Hasen el-Esterâbâdî, *Şerhu Şâfiyeti İbn Hacib* (thk. Muhammed Hasen, Muhmmed ez-Zefzâf, Muhammed Muhyiddin Abdulhamid, Daru'l Kütübi'l İlmiyye, Beyrut 1975.

Ezdî el-Basrî, Muhammed b. Hasen el-Ezdî, *Cemheratü'l Lüga*, 1. bsk., Metba'atu Dâireti'l-Me'ârifi'l-Osmaniyye 2003.

Fârisî, Hasen b. Abdulğafur el-Farisî, *el-Hücce li Kıraai's Seb'a* (thk. Bedreddin Kahveci, Beşir Cüveycati), 1. Baskı, Daru'l Me'mûn li't Türas, Beyrut, 1987.

Ferâhîdî, el-Halil b. Ahmed el-Ferâhîdî, *el-Ayn* (thk. Mehdi el-Mahzumi, İbrahim Sâmirâî), Daru ve Mektebeti'l Hilal.

Firûzâbâdî, Mecidüddin Muhammed b. Yakub el-Firûzâbâdî, *el-Kâmusu'l Muhît* (thk. et-Türas fi Muesseseti'r Risale), 8. Baskı, Muesseseti'r Risale, Beyrut 2005.

İbn Cinni, Ebü'l-Feth Osman b. Cinni**,** *el-Hasais* (thk. Muhammed Ali en-Neccâr), Âlimü'l Kütüb, Beyrut.

İbn Fâris, Ahmed b. Fâris b. Zekeriyya, *Mekayîsü Lügat* (thk. Abdüsselam Harun), Dâru'l Cebelü Beyrut.

İbn Fâris, Ahmed b. Fâris, *es-Sâhibi fi Fıkhi'l Lügat* (thk. Mustafa Şüveyni), Müessesetü E. Bedran, Beyrut.

İbn Hacer el-Askalânî, Ahmed b. Ali b. Hacer el-Askalânî, Tehzîbü't Tehzîb (thk. Halil Şeyhâ, Ömer es-Sülemî, Ali b. Mesud), 1. bsk, Darü'l Mârife, Beyrut 1996. Metba'atu Dâireti'l-Me'ârifi'n-Nizâmiyye, Hindistan.

İbn Haldun, Abdurrahman b. Haldun, *Mukaddimetü İbn Haldun* (Abdullah Derviş), 1.Baskı, Dârü Ya'rib, Dımaşk 2004.

İbn Haleveyh, Hüseyn b. Ahmed b. Haleveyh b. Hemdan, *el-Hücce fi'l-kırâ'âti's-seb'a* (thk. Abdülâl Sâlim Mekrem), 6. bsk., Müessesetü'r Risale, Beyrut 1996.

İbn Hasnûn, Abdullah b. Hüseyn b. Hasnûn, *el-Lugat fi'l-Kur'ân* (thk. Selahaddin el-Menced), 2. Baskı, Dârü'l Kitâbi'l Cedîd, 1972.

İbn Kesir, İsmail b. Ömer b. Kesir, *Fezâilü'l Kur'an* (thk. Said Mahmud), Dâru'l Hadis, Mısır.

İbn Mâce, Muhammed b. Yezîd Ebû Abdullah el-Kazvînî, *Sünen-i İbn Mâce* (thk. Muhammed Fuad Abdulbaki), Darü'l Fikr, Beyrut.

İbn Manzûr, Ebu'l Fadl Cemaleddin Muhammed b. Mukarram el-Afrikî el-Mısrî, *Lisanü'l Arab,* 1. bsk., Daru Sadır, Beyrut.

İbn Şehbe, Muhammed b. Muhammed b. Süveylim Ebu Şehbe, *el-Medhal li Dirasati'l Kur'ani'l Kerim,* 3.Baskı, *Mektebetü's Sünne, Kahire 2003*.

İbnü'l Cezerî, Muhammed b. Muhammed ed-Dimaşkî, en-Neşr fi'l Kiraati'l Aşr, Dârü'l Kütübü'l İlmiyye.

İbrahim Mustafa, Ahmed ez-Ziyat, Hâmid Abdulkâdir, Muhammed en-Neccâr, *el-Mu'cemü'l Vasît* (thk. Arap Dili Kurumu), Dârü'd Da've.

İbrahim Üneys, *Fi'l Lehcâti'l Arabiyye,* 6. Baskı, Mektebetü'l Enclû el-Mısriyye 1984.

İsfehânî, Ebu'l Ferec el-İsfehânî, *Eğanî* (thk. Abdussettar Ahmed Firac) Darü's Sekafe, Beyrut.

İsfehânî, Muhammed b. Abdurrahman el-İsfehânî, *Beyanü'l Muhtasar Şerhu Muhtasari İbn Hâcib* (thk. Muhammed Mazhar Bika), Darü'l Medeni, Cidde 1986.

İsnevî, Cemaleddin Abdürrahim İsnevi, *Nihayetü's-sul fî şerhi Minhaci'l-vüsul,* 1. bsk., Daru'l Kütübi'l İlmiyye, Beyrut 1999.

Kur'an-ı Kerîm.

Muhammed Iyad, *el-Müstevi li'l Lüğavî li'l Fushî ve li'l Lehcât ve'n Neşr ve'l Aşr,* Alimü'l Kütüb, Kahire.

Muhammed Osman Ali, *Fi Edebi'l İslam*, 3. Baskı, Menşurât Külliyeti'd Da'veti'l İslamiyye, 1994.

Müberred, Ebu Abbas Muhammed b. Yezid el-Mebred*, el-Fâzıl* (thk. Abdulaziz el-Meymunî), 1. Baskı, Daru'l Kütübi'l Mısriyye, Kahire.

Ramazan Abdultevvâb, *Fusûl fi Fıkhi'l Arabiyye,* 3. Baskı, Mektebetü'l Hâncî, Kahire ve Riyad 1983.

Rifâî, Mustafa Sadık er-Rıfâî, *Târîhu Âdâbi'l Arab,* 4. Baskı, Daru'l Kitabi'l Arabî, Beyrut 1974.

Sindî, Abdulkayyum es-Sindî, *Safahât fi Ulumi'l Kıraat,* 2. Baskı, Daru'l Beşâiri'l İslami ve Mektebetü'l İmdadiyye, 2001.

Subhi es-Salih, *Dirasetü fi Fıkhi'l Lüga*, 4.Baskı,, Darü İlmi li'l Melayin, Beyrut 1970.

Süyûtî, Celaleddin Abdurrahman b. Ebu Bekir es-Süyûtî, *el-İtkân fi Ulumi'l Kur'an* (thk. Muhammed İbrahim), Mektebetül Asriyye, 1988.

Şahîn, Abdussabûr Şahîn, *el-Kıraâtü'l Kur'aniyye fi Dav'i İlmi'l Lügati'l Hadis,* Mektebetül Hanici, Kahire.

Taberî, Muhammed b. Cerîr et-Taberî, *Tefsîrü't Taberî* (thk. Muhammed Şakir), Daru'l Mearif, Mısır.

Taha Hüseyin, *Fi Edebi'l Cahilî*, Matbuatü'l İtimad, Mısır, 1927.

Zübeydî, Muhammed b. Muhammed b. Abdurrezzâk el-Hüseynî Ebu'l Feyz Murtaza, *Tâcü'l Arus min Cevâhiri'l Kâmus* (thk. Muhakkikler topluluğu), Daru'l Hidaye.

Zührî, Muhammed b. Ahmed ez-Zührî, *Tehzîbü'l Lüga* (thk. Abduüselam Harun), Darü'l Mısrî li't Telîf ve't Terceme.

Zürkânî, Muhammed Abdulazim ez-Zürkânî, *Menâhilü'l-irfân fî ulûmi'l-Kur'ân*, Daru'l Kütübi'l İlmiyye ve Daru Füteybe, Beyrut, 1988, 1998.